ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

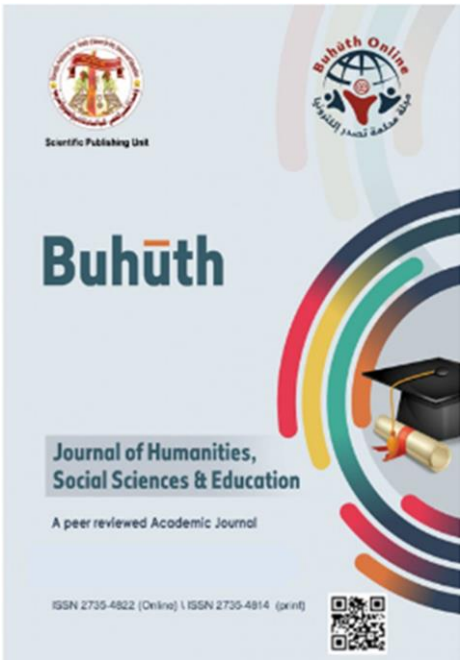

Neighbors In The Two Holy Mosques During The Ottoman Era (1520-1603 AD)

Soaad Nabil Gamal
Master Degree – History Department Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University - Egypt
soaadgamal820@gmail.com
SALWA EL-ATTAR
Professor of HISTORY,Department Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University - Egypt
Salwa.Attar@women.asu.edu.eg
AIDA AL-SAID SLEEMA
Professor of HISTORY,Department Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University - Egypt
Aida.Sleema@women.asu.edu.eg

Received: 2023-03-28 **Revised:** 2023-05-09 **Accepted:** 2023-05-18

DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.202679.1483

Volume 3 Issue 7 (2023) Pp.16-30

Abstract

This study deals with the neighbours of the Two Holy Mosques during the Ottoman era (1520 - 1603 AD) as one of the elements of the Hijazi community who settled in Mecca and Medina.

The religious importance of the Hijaz and its distinct geographical location played a role in my choice of this subject, as well as the role of the neighbours in the development of the Hijaz community at that time. As for my choice for the time period after the entry of the Hijaz under Ottoman control, which is at the beginning of the reign of Sultan Suleiman the Magnificent (1494 - 1566 AD) to the reign of Sultan Muhammad III (1566 - 1603 AD), this period is one of the golden eras of the Ottoman Empire and its strongest sultans who took care of all other regions, especially the Hijaz. The study was presented to the category of neighbours who came to the Hijaz from different regions and multiple nationalities for many reasons, and resided next to the Two Holy Mosques and were therefore called neighbours. This study shows the large number of these arrivals to the Two Holy Mosques, so that they formed the largest group of the population if compared to the number of their original inhabitants. The neighbours have greatly influenced the Hijazi community, promoted the society in all cultural, scientific and economic aspects, and held many positions, large and small, whether religious, judicial, scientific or administrative. I have committed myself to the stages of the historical research approach, starting with choosing the subject and collecting the scientific material from its original sources, ending with its emergence in this form that is in your hands.

Keywords: Neighbors in the Two Holy Mosques, the Ottoman era, Sufism, their influence in society.

المجاورون في الحرمين الشريفين إبان العصر العثماني (١٥٢٠/١٦٠٣م)

سعاد نبيل جمال أحمد
باحث ماجيستير-تاريخ حديث
كلية البنات ،جامعة عين شمس ،مصر
soaadgamal820@gmail.com

ا.د سلوي العطار
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Salwa.Attar@women.asu.edu.eg

ا.د عايدة السيد سليمة
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Aida.Sleema@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة المجاورين في الحرمين الشريفين خلال العصر العثماني (١٥٢٠-١٦٠٣م) باعتبارهم أحد عناصر المجتمع الحجازي الذين استقروا في مكة والمدينة ،كان لأهمية الحجاز الدينية وموقعها الجغرافي المتميز ،وكذا دور المجاورين الواضح في تنمية المجتمع الحجازي حينذاك سبباً في اختياري لهذا الموضوع ،اما اختياري للفترة الزمنية ،هي فترة بداية عهد السلطان سليمان القانوني (١٤٩٤-١٥٦٦م) إلي عهد السلطان محمد الثالث (١٥٦٦-١٦٠٣م) أي من ١٥٢٠-١٦٠٣م ،وهذه الفترة تعد من الفترات الذهبية للدولة العثمانية وأقوي سلاطينها الذين اهتموا بسائر الاقاليم وخاصة الحجاز ،ولقد عرضت الدراسة لفئة المجاورين الذين وفدوا إلي الحجاز من أقاليم مختلفة وجنسيات متعددة لأسباب عديدة وأقاموا بجوار الحرمين الشريفين ولذلك سموا بالمجاورين ، ويتبين من خلال هذه الدراسة كثرة عدد هؤلاء الوافدون للحرمين الشريفين بحيث شكلوا الفئة الأكبر من السكان ،إذا ما قورنوا بعدد أهلها الأصليين ،وقد أثر المجاورون تأثيراً كبيراً في نهضة المجتمع الحجازي في كافة النواحي الثقافية والعلمية والإقتصادية ،وتولوا الكثير من المناصب الكبيرة منها والصغيرة سواء دينية أو قضائية أو علمية أو إدارية ،ولقد التزمت بمراحل منهج البحث التاريخي بداية من اختيار الموضوع وجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية انتهاءاً بخروجه بهذ الصورة التي بين أيديكم .

الكلمات الدالة: المجاورون في الحرمين الشريفين ، العصر العثماني ،الأغوات ، ،التصوف تأثيرهم في المجتمع .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي وبعد ترجع أهمية هذا البحث في تناوله لمنطقة مقدسة وهي الحرمين الشريفين في مكة والمدينة ،وهي قبلة جميع جميع المسلمين في سائر أنحاء العالم ،وقد بدأ اهتمام العثمانيين بإقليم الحجاز منذ أن ضمها السلطان سليم الأول لممتلكات الدولة العثمانية عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م وتمتعت بكثير من الامتيازات عن غيرها من سائر الولايات ونظراً لاهتمام العثمانيين بهذه المنطقة علمياً وتعليمياً لذا توافد أعداد كبيرة من العلماء إليها من كافة دول العالم الإسلامي خاصة في موسم الحج الذي كان فرصة للقائهم ،واستقرارهم في الحرمين الشريفين والمجاورة بهم .

وفد الكثير من المجاورون إلي الحرمين الشريفين لأسباب عديدة منهم السبب الديني لأداء فريضة الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي والآثارالشريفة، ومع وصول هؤلاء إلي الحرمين الشريفين عاشوا حياة جديدة ،وتقلد بعضهم الوظائف في الحرمين الشريفين الدينية والقضائية والعلمية والإدارية ، فضلاً عن الحرف والصناعات التقليدية إبان تلك الفترة ،والأنشطة الأخري ،وقد تغلغلوا واندمجوا في المجتمع .

وقد اعتمدت هذه الدراسة علي بعض الوثائق التي تمكنت من الحصول عليها من دارة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية وإلي المصادر الأصلية التي تناولت الموضوع مثل مؤلفات ابن بطوطة وابن جبير والعياشي الذين زاروا مكة والمدينة وذكرهم السخاوي في كتابه تاريخ المدينة، وعبد الرحمن الأنصاري في مؤلفه تحفة المحبين .

قسم البحث عدة محاور هي : عناصر المجتمع الحجازي عامة ، ومعني المجاورة لغوياً ،أسباب المجاورة ودوافعها ،أسباب زيادة هؤلاء المجاورون ،موقف العلماء منهم ، وأخيراً تأثيرهم في المجتمع والمناصب التي تقلدوها.

وأسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض الموضوع .

فرض وجود الحرمين الشريفين تنوع التركيبة السكانية للحجاز فتكونت من جنسيات مختلفة ونظراً لموقع الحجاز الجغرافي المتميز الذي يقع غرب الجزيرة العربية ،ويطل ساحله علي البحر الأحمر من الغرب ،فكان طبيعياً أن يستقبل كل من يفد إليه ، وقد تعددت طبقات المجتمع الحجازي فكان هناك :الطبقة الحاكمة من الأشراف ،ثم السكان الأصليين ،وعامة الناس ،ويليهم المجاورين وهم الذين وفدوا إلي البلاد ،وكونوا شريحة كبيرة من المجتمع ،وفي العصر العثماني وفدوا إلي الحجاز من أنحاء العالم الإسلامي ،وقداندمج هؤلاء الوافدين مع السكان رغم اختلاف جنسياتهم وبيئاتهم ،واستقر أغلبهم بجوار الحرمين الشريفين (العياشي ،د.ت،ص ص٢٠١،٢٠٢) ،ثم الأغوات الذين خدموا في الحرمين المكي والمدني وأخيراً طبقة العبيد من خدام وإماء وجواري ،ووجد خارج المدن الحجازية البدو حيث القبائل العربية بنظامها وشيوخها وتقاليدها الخاصة وسوف تقتصر هذه الدراسة علي المجاورين باعتبارهم أكثر عدداً من الطبقات الأخري التي سكنت الحرمين الشريفين .

المجاورون:

تعتبر المجاورة ظاهرة دينية وإجتماعية بهدف العبادة والتقرب إلي الله سبحانه وتعالي ؛ وأداء فريضة الحج وزيارة النبي الأكرم صلي الله عليه وسلم ،ورغبة بعض المسلمين في قضاء فترة صفاء روحي بجوار الحرمين ،وهذه الفترة تطول أو تقصر حسب رغبة المجاور وأهدافه ، وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء المجاورين ينتمون إلى أجناس مختلفة، فمنهم: المصري والشامي ،الهندي والجاوي والبخاري والأفغاني والمغربي والحضرمي واليمني وغيرهم، وكان لكل فريق منهم حي خاص به يعيش أفراده وفق عاداتهم وتقاليدهم التي جاءوا بها، لكنهم لم ينعزلوا عن بقية السكان فخالطوهم وصاهروهم حتى انصهروا في كيان واحد (العبيكان ،١٩٩٦م ،ص٢٤٤) ،وقد عرفت هذه الظاهرة منذ ظهور الإسلام (الطبري ،١٩٩٣م،ص ص٣٣٤ ،٣٤٠) ،حيث وفد إلي الحرمين الشريفين الكثير من التابعين وأتباعهم من السلف الصالح ،ليقضوا فترة من عمرهم بجوار الحرمين الشريفين (الطبري ،١٩٩٦ م،ص ٦٦٢).

توفرت مجموعة من الأسباب دفعت المسلمين إلي الهجرة إلي الحجاز والمجاورة في الحرمين الشريفين وتتمثل في أسباب دينية منها أداء الحج والعمرة وزيارة مسجد الرسول والأماكن المقدسة في مكة والمدينة ؛وأسباب علمية فمنهم من جاء لطلب العلم ،حيث كان الحرمان الشريفان ملتقي للعلماء ومنهم العلماء والصوفية الذين جاءوا يجاورون بيت الله العتيق؛ للعلم والمعرفة ،ومنهم من أتي لأسباب سياسية حيث وجدوا الاستقرار السياسي في الحرمين ، وكانت ملجأ للمنفيين السياسين أوالفارين من الاضطهاد في بلادهم ، كان منهم كبار الأمراء الذين نفاهم السلاطين،ومنهم من أتي لأسباب إجتماعية فقد أتي أغلبهم بأسرهم وأموالهم بغرض الاستقرار ، وكان منهم أعيان الناس الذين جاءوا يقضون شيخوختهم على مقربة من الكعبة، ومنهم من أتي لأهداف اقتصادية (الجزيري ،١٩٨٣م ،ج٣،ص ١٧٥٧؛العيدروس ،٢٠٠١م ،ص ٢١٨) ،كالعمل بالتجارة مصداقاً لقوله تعالي ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالً وعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧]) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴾(سورة الحج آية ٢٧ ، ٢٨)،ومنهم التجار الذين قدموا للتجارة وفتحوا حوانيت كثيرة

بمكة والمدينة، وعلى مدار السنين تصاهروا واندمجوا واستقروا(الكردي ،٢٠٠٠م،ص ٢٠٠؛بن فهد ،١٩٨٧م،ج١،ص٢٥) .

ويمكن تصنيف المجاورون لثلاثة أصناف :

١- المجاورون الذين قاموا بأداء الحج والزيارة وعادوا إلي بلادهم مسرعين فكانت إقامتهم بسيطة فيما بين سنة إلي سنتين أو بضع سنوات.
٢- المجاورون الذين تولوا وظائف في الحجاز.
٣- المجاورون الذين أحبوا الحياة في الحجاز فاستقروا بها سنوات طويلة من حياتهم وانتقلوا بأسرهم وعاش بعضهم ومات في تلك الربوع المقدسة.

فكانت مدة مجاورتهم غير محددة فقد تطول أو تقصر، تبعاً لرغبة المجاور وأحوال البلاد خلال فترة وجوده(مرداد ،١٩٩٥ م ،ص ١٠٨).

اتسمت المجاورة في العصر العثماني بالكثير من السمات من أهمها دعم العثمانيين لهم ورعايتهم وتقديم التسهيلات الكبري لهم من خلال الرواتب والصدقات التي ترسل لهم وكذا الأوقاف التي أوقفت عليهم ، بالإضافة إلي ما قام به سلاطين الدولة العثمانية وأمرائها وبعض الأثرياء ومن قبلهم سلاطين الدولة المملوكية من إنشاء المؤسسات الإجتماعية والتعليمية مثل المدارس والأربطة والزوايا ، ووقف الأوقاف الضخمة عليهم والاهتمام بها (عبد المنعم ،د.ت ،ص ص ٦٨٧ ،٦٨٨).

لذلك كان من الطبيعي أن يزداد عددهم ليمثل العنصر الأكبر للسكان في الحرمين الشريفين؛ ،واستفاد الحجازيون منهم من نواحي متعددة مثل تبادل المعرفة والثقافة ومعرفة العادات والتقاليد ،والرواج اقتصادي ،والاختلاط الاجتماعي(السليمان ،١٩٧٣م ،ص ٢٣١) .

بينما أكد بعض العلماء علي فضل المجاورة واستحبابها وقد حثوا عليها مثل الإمام بن حنبل وغيره من العلماء،وليس علي المجاور شروط أو أحكام شرعية معينة أو محددة ،ولا يلزمه بقضاء فترة محددة ،وإنما التحلي بأداب الإسلام وأخلاقه ،و الالتزام بما تقتضيه حرمة المكان(الطبري ،١٩٩٦ م،ص ٢٢٥).

اختلفت آراء العلماء والفقهاء حول مسألة المجاورة فالإمام أبي حنيفة ومعه طائفة من العلماء رأوا كراهية المجاورة ؛لعدم وقوع الملل للإنسان ،خشية أن يقلل احترامه للحرم ،لمداومة إقامته في المكان ،أو الخوف من ارتكاب المعاصي والذنوب ،وأن البعد عن الحرمين يجعل في اشتياق لزيارتهما ،وذلك الرأي ليس إلا للخوف من ضعف الإنسان وقصورهم في القيام بحق المكان (الطبري ، ١٩٩٨م ،ص١٢٠)

لم يجد أبناء الجيل الأول من هؤلاء المجاورين التحدث بالعربية ولذا صعب عليهم التفاهم مع سكان مكة والمدينة الأصليين، إلا أنهم سرعان ما تعلم أبناء الجيل الثاني العربية كأبناء مكة والمدينة وأتقنوها، وامتزجوا بالمعاشرة حيناً، وبالمصاهرة حيناً، وأصبحوا خليطًا في خَلقهم وخُلقهم وطبائعهم، فكان هناك العمامة الهندية إلى جانب القفطان المصري والجبة الشامية(العبيكان ،١٩٩٦م ،ص٢٤٥)، وكان من طبائعهم، وداعة

الأناضولي، وغلظة التركي، واستكانة الجاوي، وكبرياء الفارسي، ولين وخفة ظل المصري، وصعوبة الجركسي، وسكون الصيني، وحدة المغربي، وبساطة الهندي، ومكر اليمني، وحركة ورشاقة السوري، وكسل الزنجي، بل تراهم جمعوا جميعاً بين رقة الحضارة، وتقشف البداوة كما جمع بينهم رباط ديني متين هو انتمائهم للإسلام الحنيف (البتنوني ،١٩١١م ،ص ٥٣) .

اتسمت حياة بعض المجاورين بالحرمين بالــزهد والورع، فكان أغلب العلماء الذين وفدوا إلي الحرمين يتبعون الطرق الصوفية والتي تدعو لذلك ،وكان الانصراف عن الكسب والعمل والانغماس في العبادة والانقطاع لها سبباً من أسباب انتشار الفقر بين غالبيتهم؛ ونتيجةً لذلك أصبح الكثــير منهم عالة على المجتمــع ، وكانــت أغلب معيشتهم على الهبات والصـدقات التي حصلوا عليها من سلاطـين وأمراء وأثرياء الدولة العثمانية ،وبعض ملوك وأمراء وأثرياء الــــدول الإسلامية الأخرى من جانب أخر(دارة الملك عبد العزيز ،١٥٩٥م ،ص٩) .

الأسر الوافدة إلي الحرمين الشريفين وتأثيرهم في المجتمع والمناصب التي تولوها:

اشتهرت مجموعة من أسر المجاورين الذين أثروا في مختلف الجوانب في الحجاز وخاصة الحرمين ،فمن الأسر الوافدة للحرمين أسرة آل القطبي : كانت بيوتهم بالقرب من أحد أبواب المسجد الحرام وهذا يدل علي مكانة هذه الأسرة وممن اشتهر منهم عبد الكريم بن محب الدين القطبي ولد سنة(٩٦١هـ/١٥٥٤م) بأحمد أباد بالهند، جاء مكة مع والده ونشأ بها، ولازم عمه قطب الدين الذي تخرج علي يده، فكان أستاذه ولما مات حل محله، وصار مفتياً بمكة، وعلي قرب بأمرائها، وعلي صلة بالدولة العثمانية، وكان أشراف مكة يستشيرونه في بعض الشؤون، ومن مؤلفاته "إعلام العلماء ببناء المسجد الحرام"(المحبي ،١٨٦٧م ج٣،ص٨) .

وفد أيضاً إلي مكة أسرة الطبري وهي من أعرق الأسر التي وفدت إلي الحجاز ،واستقرت بمكة ،ولزم معظم رجالها الحرم المكي ،والتزموا بحضور الحلقات العلمية به ،فأصبح أغلبهم منارة للعلم ،وتولي عدد منهم المناصب الكبري كالإمامة والخطابة والقضاء والفتوي ،ومنحت لهم مناصب لم تمنح لغيرهم مثل إمامة مقام إبراهيم عليه السلام ،وكانوا يتولون المناصب الكبيرة والصغيرة(الردادي ،١٩٨٤م ،ج١،ص ١١١)،واشتهر منهم في العصر العثماني أبو الخير بن محمد بن أبي السعادات، وإبراهيم بن أبي اليمن، ومحمد بن أبي اليمن، وأحمد بن عبد الله، وأحمد بن يحيي وغيرهم (السباعي ،١٩٩٨م،ج٢ ،ص١٠٦) .

ومن الأسر آل المرشدي التي جاءت من مصر ،وأسرة آل المنوفي،التي اشتغل معظم أفرادها بالتدريس ،وجاور عدد منهم المدينة المنورة (الحموي ،د.ت ،ج٥ ،ص٢١٦؛ابن حوقل ،د.ت،ج٢ ،ص٢٦٤)

ومن أبرز أسر التي وفدت إلي المدينة المنورة : أسرة السمهودي :من أوائل من جاور منهم بالحرم المدني علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي الشافعي ،وكان عالماً وفاضلاً وفقيهاً ،وصاحب ثروة كبيرة ،وألف كتابه الشهير " وفاء الوفا بأخبار دار المصطفي " وتوفي سنة ٩١١هـ/١٥٠٥ م وجاء من بعده أبنائه وذويهم(السخاوي ،ج٥ ،١٩٩٢م ،ص٢٥٤؛الحنبلي ،د.ت ،ج٨ ،ص٥٠).

ومن أشهر الأسر الحرفية الوافدة إلي المدينة المنورة أيضاً أسرة البناني والتي جاءت من الهند في القرن الحادي عشر الهجري /السابع عشر الميلادي،وعملت بالتجارة والبيع والشراء ،وخاصة بيع بن القهوة ،وقد

عرفت بهذا الإسم نسبة لهذه التجارة وعملت ببيع العطور و الأقمشة الهندية(الأنصاري ،١٩٧٠م،ص ص ١٠٦ ،١٠٧) ،وتولت بعض الأسر العربية والرومية بعض المناصب العسكرية فمنهم من تولي منصب الأوجاقات العسكرية لحماية المدينة من هجمات العربان مثل أسرة جاويش الرومية(الأنصاري ،١٩٧٠م ،ص١٥٦)،ومن الأسر الوافدة أيضاً آل السنجاري، آل العجمي، آل العتاقي، آل المفتي(السباعي ،١٩٩٨م ،ج٢ ،ص١٠٩) .

أما عن تأثير المجاورين في المجتمع والمناصب التي تولوها

أولاً الدور العلمي القضائي والديني : كان الدور العلمي و الديني للمجاورين هو الأبرزتأثيراً ؛ولذا بدأت بذكر الدور العلمي والديني أولاً ،وكان تأثير المجاورين من كافة الأقطار الإسلامية مثل مصروالهند والشام والمغرب واليمني والعراقي وغيرهم في تقديم دور علمي وتعليمي واحد فقد وفد العلماء وطلاب العلم للحرمين وكانوا أكثر الذين برزوا في الحجاز ؛فقد وعوا أهمية المجاورة خاصة في حياتهم العلمية وتوسيع ثقافاتهم بسبب توافد العلماء من جميع المناطق سنوياً ، فكان ذلك مدعاة للتلاقي فيما بينهم ، مارس المجاورن نشاطهم العلمي هذا في عدد من المؤسسات العلمية مثل المسجد الحرام والمسجد النبوي الذي أقاموا فيه الكثير من الحلقات العلمية، والأربطة التي كانت سكني لهم، وفي المدارس وكان لهم دور في مجال التعليم واستفاد منهم الكثير وأجازوا له(موسي،١٩٧١م،ص١٠٧) .

ومن أشهر العلماء المجاورين الذين وفدوا من مصرعبد الرحمن بن الكلسي الذي اشتغل في النحو والصرف، ورحل لمكة للحج، وفيها لازم العلماء هناك ، توفي سنة (٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)(الغزي،١٩٩٧م ،ج١ ،ص٢٢٥) ،ومنهم عبد الحق بن محمد السنباطي القاهري الشافعي خاتمة المسندين، برع في علم الفقه، والحديث والأصول وتوفي بمكة سنة (٩٣١هـ /١٥٢٥م)(الغزي،١٩٩٧م،ج١ ،ص ٢٢١) ،والعلامة جمال الدين محمد البحيري المالكي،الذي وفد إلي المدينة المنورة سنة (١٠٠٠هـ-١٥٩٢م) ،ليدرس بالروضة الشريفة (الأنصاري ،١٩٧٠م ،ص١٢٧).

من علماء الهند الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي (٩٥٨هـ-١٠٥٢هـ/١٥٥١-١٦٤٢م) الذي ولد في دلهي في الهند ،و أفني حياته في سبيل نشر علم الحديث والتوفيق بينه وبين علم الفقه ، وسافر إلي الحرمين الشريفين في عام ٩٩٦هـ/١٥٨٨م ومكث أربع سنوات أخذ فيهم من الكثير من العلماء وكتب خلالهم رحلته العلمية "زاد المتقين في سلوك طريق اليقين" ودون فيه تراجم علماء وشيوخ الحرمين الشريفين ومن علماء الهند الشيخ عبد الوهاب بن ولي المتقي (الندوي ،٢٠١٩م،ص ص١٠، ١١) .

ومن المجاورين محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرغيني الأندلسي ،ولد في طرابلس، سنة (٨٦١هـ / ١٤٥٧م) ورحل إلي مكة، أخذ العلم عن كثير من العلماء كالسخاوي وغيره، وتوفي سنة (٩٤٩هـ/١٥٤٢م) (الطبري ،١٩٩٣م ،ج١ ،ص ٤٨٠) ،وأيضاً أحمد بن أبي الفتح الملقب شهاب الدين الحكمي، أتي من اليمن وجاور بمكة المكرمة، كان من أكابر العلماء ومن أشهر مؤلفاته نسمات الأسحار في ذكر بعض أولياء الله الأخيار ،توفي سنة (١٠٤٤هـ/١٦٣٥م)(المحبي ،١٨٦٧م ،ج ١،ص ١٢٤ ،١٢٥) .

ومن علماء حضرموت حسين بن محمد بن علوي المعروف ب(شنبل) توفي سنة٩٣٢هـ /١٥٢٦م ، وكان تاجراًواعتزل التجارة وجاور بمكة وكان هدفه من المجاورة العبادة والتبتل حتي توفي بها، والشيخ بن حسن بن شيخ بن علي مولي الدويلة توفي ٩٥٠هـ /١٥٤٣م حج بيت الله الحرام وجاور في مكة حتي توفي بها (مفتاح ،٢٠١٤ م،ص٨٠٩) .

وكان أغلب العلماء المجاوروين دور في نشر الصوفية في الحرمين ووجدوا دعماً من الدولة العثمانية أيضاً ، مثل الشيخ الصوفي العالم أبو الحسن البكري الشافعي المصري (٨٩٩-٩٥٢هـ /١٤٩٣-١٥٤٥م) وكان يعد من كبار الرجال في العلم والتصوف ،وكان له حلقته العلمية في الحرم المكي وتتلمذ علي يده الكثيرمن العلماء ، كما وصل بعض مشايخ من الهند لتعليم الطرق الصوفية وصاروا من مجاوري مكة والمدينة ومنهم الشيخ البهروجي الهندي المتوفي عام ١٠١٥هـ/١٦٠٦م، وقد جاء مكة سنة ٩٩٩هـ/١٥٩١م وزارها مرة أخري سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م واستقر في المدينة المنورة وبني منزل وأنشأ رباطاً ونشر فيه الصوفية علي الطريقة النقشبندية حتي وفاته وله المصنفات الكثيرة مثل "باب الوحدة" وتأهل علي يديه الكثير من الصوفيين مثل الشيخ الصوفي إسماعيل الشيراواني (المحبي ،١٨٦٧م ،ج٢ ،ص ص ٢٤٣ ،٢٤٤)،وقد روج هؤلاء العلماء للأفكار الصوفية من خلال الحلقات العلمية والمؤسسات العلمية والأربطة التي أنشئت في مكة والمدينة وغيرها من مدن الحجاز(السبتي ،١٩٨٢م ،ج٥ ،ص ص ٢١ ،٧٠).

هذا إلي جانب الدور المهم الذي قام به المجاورون في تقوية مذهب أهل السنة ، خاصة وأن أغلب المجاورين الذين وفدوا للحجاز كانوا من أهل السنة (هورخرونيه ،١٩٩٩م ،ج١،ص٢١٢) .

وبذلك ازدهرت الحياة العلمية خلال القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي لكثرة شيوخها وعلمائها الأصليين والوافدين إليها والمجاورون بها(أبو العلا ،٢٠١٤م ،ص ٦٧٨) ،وقد أثر هؤلاء العلماء في الحياة العلمية فقد تتلمذ علي يديهم الكثير من طلاب العلم ،ولهم المؤلفات الكثيرة التي سجلوا فيها رحلتهم وانطباعاتهم ومشاعرهم في الحرمين وبعضهم وصفها جغرافياً وسياسياً واقتصادياً وتطورها الثقافي والديني والفكري حتي أصبحت هذه المؤلفات جزءاً مهماً من تاريخ الجزيرة العربية (الندوي ٢٠١٩م ،ص١٠) ،و بذلك أصبح المجتمع الحجازي من المجتمعات المعروفة بعلمائها وأدبائها وفقهائها وتولي الكثير من هؤلاء العلماء وظائف كثيرة ، كالأئمة والقضاة المعينين من قبل السلطة المركزية ،وأنشأوا المدارس والكتاتيب وقاموا بالتدريس بها (السباعي ،١٩٩٨ م ،ج٢ ،ص ٤٥١) .

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء المجاورين تقلّدوا أهم الوظائف الدينية في مكة والمدينة،كمنصب الإمامة، والآذان والخطابة ،فأصبحت لهم مكانة اجتماعية، فكان منهم ماهو حسن الصوت ؛فتأهل لوظيفة الآذان بالحرمين الشريفين و المساجد الأخري في الحجاز،كما تولوا مناصب قضائية كالقضاء والكتاب ،ووظائف علمية كالإفتاء والتدريس و إدارية كشيخ الحرم والأغوات وأمراء الحج أو ،وزير ،أوكاتب تحت سلطة أشراف مكة والمدينة (باسلامة ،١٩٨٠م ،ص٢١٠).

كان أغلب أصحاب الوظائف الدينية من المصريين ،كما كثر عدد الخطباء في الحرمين المكي والمدني وحيث وصل عددهم إلي أربعين خطيباً في كل مسجد ،من المذاهب الأربعة ماعدا المذهب الحنبلي ،لعدم وجود فقهاء لهذا المذهب ، وكان يرأس هؤلاء الخطباء من كل المذاهب شيخ الخطباء الذي كان علي المذهب الحنفي

باعتباره المذهب الرسمي للدولة العثمانية ،ومن أمثلة هؤلاء الخطباء الشيخ الغمري في مكة وكان علي المذهب الشافعي (بيومي ،٢٠٠٦م ،ص ص ١٠٦ ،١٠٧) ،وفي المدينة المنورة تولي المصريون هذا المنصب بل كانت أسرة كاملة مصرية تتولاها مثل عائلة السمهودي ،والبساطي (الأنصاري ،١٩٧٠م ،ص ٩٥).

ووجد بعض الخطباء الذين تولوا مع الخطابة مهن أخري كالزراعة ونيابة القضاة مثل الشيخ محي الدين ابن قاسم مغلباي (الأنصاري ،١٩٧٠م ،ص٤٣٢).

ومن الوظائف الدينية أيضاً وظيفة الإمامة ولوحظ أن أكثرمن يعمل بها يعمل بالخطابة ،أما وظيفة الآذان فقد تولاها الشيخ الجمال المصري،الذي كان مؤذناً بالمسجد الحرام ،وكان المؤذن يتولي وظيفة أخري مع الآذان وذلك لقلة الرواتب ،فكان الشيخ الجمال المصري يتولي مع الآذان التدريس بالحرم المكي(المحبي ،١٨٦٧م ،ج٣ ،ص ١٤٨) .

وتولي كثير من المجاورين منصب القضاء وهي من أجل المناصب وكان من أشهر المجاورين الذين تولوا منصب القضاء الأسرة الطبرية ، وأسرة الفاسي ،واستمرت هذه الأسر في منصب القضاء حتي سنة ٩٤٣هـ/١٥٣٦م ،حيث أرسلت الدولة العثمانية أول قاض عثماني ليتولي هذا المنصب ،وفي المدينة المنورة كان القاضي أحمد المغربي الفرياني ،والذي تولي قضاء المالكية ،وتوفي سنة (٩٧٠ هـ-١٥٦٢م)، وتولي من بعده ابنه عبد القادر القضاء المالكي ،وكانت تصرف رواتب القضاء من استانبول ، مع إمدادات عينية كما كانت ترسل لهم الخلع السلطانية تقديراً لهم.

كان منصب الإفتاءمن الوظائف المعاونة للقضاء، وكان صاحب هذا المنصب يتولي القضاء في حالة عزل القاضي الذي علي مذهبه (الأنصاري ،١٩٧٠م ،ص ٤٣٤) ،ويشترط ممن يتولي هذا المنصب أن يكون علي درجة من العلم والصلاح ،وكذلك جميع المناصب الدينية وكان مقربًا لشريف مكة ،وكان شريف مكة يشاورهم ويأخذ رأيهم ،مثلما حدث من تهدم بعض أجزاء من الكعبة في زمن أبو نمي سنة (٩٥٩هـ-١٥٥٢م) فأرسل للسلطان العثماني سليمان القانوني وأيضاً شاور مفتي كل مذهب ،فأفتوا عليه بجواز إصلاح وترميم ما تهدم من الكعبة ،وهذا وإن دل علي شي فيدل علي علو هذا المنصب وعلو المكانة التي وصل لها المجاورون وكان لكل مذهب المفتي الخاص به من المذاهب الأربعة وعلي رأسهم المذهب الحنفي ؛ باعتباره المذهب الرسمي للدولة العثمانية (الطبري ،١٩٩٦م ، ص١٩٠) ،وأول من تولي منصب الفتوي في العهد العثماني هو الشيخ قطب الدين حنفي الذي تولي الإفتاء بأمر سلطاني سنة (٩٣٢هـ/١٥٢٥م)(دارة الملك عبد العزيز ،١٥٩٥م ،ص١) ،ثم مفتي السادة الشافعية ابن حجر الهيثمي،وهو من أهم علماء مصر في الحجاز ،وأهم مفتي في الحجاز أيضاً ،وكان يدرس في الحرم المكي ،وفي بيته،وتوفي في مكة سنة ٩٤٧هـ /١٥٦٦م(بيومي ،٢٠٠٦م،ص ١٠٤) ،ومفتي السادة المالكية عبد الوهاب بن يعقوب المالكي(أبو الخير،١٩٨٦ م ،ج ١ ،ص ٨٧)،ومن أشهر الذين تولوا منصب الإفتاء في مكة من المصريين الشيخ عبد الحق بن محمد السنباطي (الغزي ،١٩٩٧م ،ج١ ،٢٢٢ ،٢٢٣) وابنه الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي، والشيخ أحمد الرملي وولده الشيخ محمد الرملي (بيومي ،٢٠٠٦م ،ص ص١١٧-١٢٠) .

الدور الاقتصادي والاجتماعي: عمل المجاورون بالتجارة أيضاً ،وهم الذين أتوا ومعهم ثروة ،واستفادت الحجاز كثيراً من ثرواتهم التي أنعشت الاقتصاد وارتفعت بمعيشة المجتمع الحجازي فمنهم من أنشأ الأربطة للفقراء والأرامل والأيتام ،وساهم البعض الآخر في بناء الأسبلة ،وحفر الآبار ،ومع الوقت أصبح للتجار ثقل كبير في رفع مستوي معيشة المجتمع (غازي ،٢٠٠٩م ،ج٢ ،ص ٦٣١) .

وقد سيطر هؤلاء المجاورون التجارعلى الحركة التجارية بالحجاز، ولم يكن لسكان مكة إلا بعض المتاجر الصغيرة، أما المتاجر الكبيرة والحرف التي تكسب المال الكثير كانت بأيدي هؤلاء، وربما كان سبباً في حساسية بعض أهل مكة تجاه هؤلاءالمجاورين؛ لإحساسهم بأنهم سلبوهم الكثير من مصادر رزقهم،وكان من هؤلاء المجاورون الحرفيين ، أصحاب حرف ومهن مختلفة،فتأثر أبناء الحجاز بهم ،وطوروا الصناعات المحلية ونهضوا بها (رفعت ،١٩٢٥م ،ج١ ،ص٢٠١) .

الدور الاجتماعي : نال الكثير من المجاورين المكانة الإجتماعية الرفيعة فعاشوا مع الطبقة العليا في البلاد مثل شيوخ الحرمين الشريفين والقضاة والمفتيين ،الخ غير ذلك من الوظائف الرفيعة وشارك المجاورين رجالاً ونساءً في الحياة الإجتماعية فشاركوا في الاحتفالات والمناسبات ونماء البلاد ،استطاعت تلك الأسر نقل دورها الإجتماعي والعلمي إلي الحجاز ،فأسسوا مدارس للتعليم وتولوا الكثيرمن الوظائف بها ،وصاروا مظهر من مظاهر الحياة العلمية، فاشتهرت أسر منهم بالعلم والتأليف وعدد كبير من العلماء (الجابري ،٢٠٠٥م ،ص ١٦٧) وساهم الكثير منهم في النهوض بالمجتمع اقتصادياً فقد تمتعت بعض هذه الأسر بالثروات والأموال فأكثروا من بناء الأربطة لسكني الفقراء والمحتاجين وبذل الصدقات وشراء الأراضي وزراعتها (الأنصاري ،١٩٧٠ م ،ص١٠٧).

الدور الأدبي : برع المجاورون أيضاًفي مجال الشعر والأدب ،وكان لكل مدينة من مدن الحجاز خصائص أدبية شعرية تميزها عن غيرها،فكان شعراء مكة يمدحون أشرافها وأمرائها ،وشعراء المدينة ينظموا قصائد بمدح النبي لمجاورتهم مسجده و قبره الشريف ،وكان شعراء الطائف معروفون بأشعار الغزل ووصف الطبيعة،اشتهر من الشعراء قاضي مكة عبد الرحمن المرشدي،ومن شعراء المدينة المنورة الأمير أبو بكر بن علي الإحسائي المدني ،والذي ولد بالإحساء ،وإقامته ووفاته في المدينة سنة ١٠٦٧هـ/١٦٦٥م (المحبي ،١٨٦٧م،ج١ ،ص٩٠) ،ومن شعراء المدينة أيضاً السيد محمد بن كبريت الحسيني الموسوي ،صاحب كتاب "الجواهر الثمينة في محاسن المدينة "ورحلة الشتاء والصيف" (الفوزان ،١٩٨١م ،ج١ ،ص ٧٣) .

الدور العسكري : فعمل منهم الكثير بالخدمة في الفرق العسكرية ،إذ كان الشريف يضم له عدد كبير من الجند والمرتزقة من المجاورين بالإضافة إلي عامة الناس لمساندته أثناء الصراع علي منصب الإمارة بالإضافة إلي الاستعانة ببعض القبائل والعبيد والخدم ،وأيضاً بولاة مصر وجدة وأمراء الحج الشامي والمصري مقابل دفع الأموال الطائلة لهم لمساعدتهم (السباعي ،١٩٩٨ م،ج٢ ،ص ٥٢٢ ،٥٢٣) .

الدور الإداري : تولي المجاورون أيضاً بعض الوظائف الإدارية مثل مشيخة الحرم المكي والمدني ومهمتهم خدمة الحرمين والإشراف علي إصلاحه وترميمه ،وكان يختار من أغوات السلاطين العثمانيين بعد تدرجه في المناصب العسكرية والإدارية في البلاط العثماني ،حتي إذا أثبت كفاءة كان أهلاً لهذا المنصب

وكان من يتولي هذا المنصب يكون المرجع الأول لجميع موظفي الحرم من الأغوات والمشرفين،كان منصب شيخ الحرم المكي في يد أحد السناجق أو الباشوات من قبل الإدارة المصرية ،ومركز الإدارة في جدة ، وكان يعين أو يعزل عن طريق والي مصر ،وعند حدوث خلافات بينه وبين شريف مكة ، تتدخل الإدارة المصرية لفض هذا النزاع إما بعزل شيخ الحرم المكي أو بعزل الشريف (بيومي ،٢٠٠١م ،ص ص ٣٠٥ ،٣٠٦) ،وكانت وظيفة شيخ الحرم مرتبطة بنيابة جدة فكان يعهد لسنجق جدة بتولي هذا المنصب (القلقشندي ،١٩٨٧م ،ج١٢ ،ص٢٥٤ ؛موسي ،١٨٨٨م ،ص ص ٧١ -٧٣).

وكان شيخ الحرم النبوي أحد أهم مجاوري المدينة المنورة ووصل شيخ الحرم النبوي مكانة كبيرة حيث كان صاحب المنصب الأهم في المدينة المنورة إذ زاحم سلطة الحسينين الأشراف والذين كانوا يحكمون المدينة منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ولكن أخذ دورهم في التلاشي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي مع بروز منصب شيخ الحرم (الوكيل ،١٩٨٨م ،ص٥٠)

وكان تحت أيديهم الأغوات الذين يعملون في خدمة الحرمين المكي والمدني ويتمتعون بمكانة اجتماعية ويعاملوا كموظفين للدولة وتأتي مرتباتهم من الآستانة، ولهم أوقاف خاصة بهم وترسل لهم الهبات والصدقات من الدول الإسلامية كمصر والشام وغيرها وهم من جنسيات مختلفة (غازي،٢٠٠٩م ،ج٤ ،ص١١٨).

ومن الوظائف الإدارية أيضاً وظيفة أمير الحج وهومن الهيئة الإدارية المصاحبة لقافلة الحج ،مثل أمير الحج الشامي واليمني والعراقي والمصري وهو من أهم الشخصيات في مصر ،فهو من البكوات الطبلخانة وعددهم أربعة وعشرون (بيومي ،٢٠٠١م،ص١٥٤) ،فكانت ترسله الدولة العثمانية لتولي هذا المنصب ،وهذا اللقب كان عادة ما يتولاه ظابط كبير في الجيش العثماني يعينه السلطان وعلي مصر تحمل نفقته ،وكان مكلفاً بعدة مهام منها: التوجه بقافلة الحج إلي الحجاز ،والعودة بها مرة أخري ،وحفظ مال الصرة،وحماية القافلة من أذي العربان ،وتسليمه الأموال التي خصصهاالسلطان للعربان فيعطي للمحمل قوة وأمناً وأماناً فقلت مهاجمة الأعراب لهم، وأمنه من ناحية الإمدادت الغذائية الضرورية للحجاج في طريق الحج ذهاباً وإياباً، وكان أمير الحج يأخذ مكافأة عند وصوله من الحج ويتم تعيينة بصدور بفرمان من السلطان العثماني إلي باشا مصر ،ومهمته ليس مهمة سياسية بل مهمة دينية (بيومي ،٢٠٠١م ،ص١٥٥)

اهتم السلاطين العثمانيين بأمن الحج في الحجاز، حيث كانت القبائل العربية تشكل خطر علي حجاج بيت الله الحرام ولذلك قاموا بإجراءات أمنية لسلامة الحج، مثل إنشاء القلاع والحصون علي طول طريق الحج لحماية ومراقبة قوافل الحج وأيضاً القوافل التجارية (السباعي ،١٩٩٨م ،ج٢ ،ص٤٦٣).

وكان يصاحب هذه القوافل هيئة عسكرية ضمت حوالي خمسمائة فرد عسكري من مختلف الفرق العسكرية ،ويرأسها سردارأمير الحج ومعه أربعة عشر سردار، وكان أمير الحج يستشيرهم في كل أمور القافلة وكان يتم تغييرهم كل عام (بيومي ،٢٠٠١م ،ص ص ١٨٧ ،١٨٨)

كان يختار أمير الحج من كبار رجال الدولة من المماليك أو العثمانيين ،أو بعض المصريين من مشايخ العربان ،وتولي هذه المهنة فئات متعددة منها القاضي والمحتسب هو من يقوم بالإشراف علي الأسواق وطوائف الحرف والمعلاملات التجارية لمراقبة نظامها ولسلامتها من الغش والتدليس ،ومن القضاة الذين

تولوا إمارة الحج القاضي علاء الدين بن الإمام ،وأول من تولاها من المماليك جانم بن دولتباي سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م وكان من الأمراء الجراكسة ،ذو خلق وشجاعة (الجزيري ،١٩٨٣م ،ص ٣٦٩) ،وكان العثمانيون أغلب من تولي هذه الوظيفة في فترة الدراسة ومن بعدهم المماليك (بيومي ،٢٠٠١م ،ص ١٥٩)،ومن المناصب الإدارية الحسبة والمنوط بها تنفيذ أحكام الشرع في سائر المعاملات (الحلاق ،١٩٩٩م ،ص٦٤)

الخاتمة

من خلال هذا العرض يتبين أن الحرمين الشريفين كانا أكبر المراكز الدينية والعلمية لذا وفد الكثير من المسلمين من جنسيات مختلفة لأداء مناسك الحج والعمرة ولاكتساب العلم والمعرفة؛ لتحقيق أهداف دينية ومعنوية وروحية وعلمية، وشارك هؤلاء العلماء الذين استقروا هناك في دعم الحركة العلمية من خلال الحلقات العلمية التي كانت تعقد في الحرمين الشريفين ،وجاء آخرون للتجارة ،وكان منهم الفقراء الذين كانت تأتي لهم الصدقات والهبات سواء مادية أو عينية من سلاطين الدولة العثمانية أو الدول الإسلامية وبنيت لهم المؤسسات الإجتماعية كالأربطة للسكن بها أو المدراس للتعليم والتي قامت علي الأوقاف والمخصصات التي كانت تصل إلي الحرمين من كافة أنحاء العالم الإسلامي ،وكان منهم الأغنياء الذين ساهموا في بناء هذه المؤسسات الاجتماعية ،فهذه الطبقة أثرت وتأثرت بشكل كبير في المجتمع الحجازي ،وتغلغلوا فيه بحيث صاروا يشكلون ثلثي أو ثلاثة أرباع المجتمع ،وقد اندمجت كل هذه العناصر السكانية في بقعة واحدة ،وظهرت معها العادات والتقاليد التي انفردت بها الحجاز عن غيرها.

هكذا شكلت فئة المجاورين جزءا كبيراً من المجتمع الحجازي ،باختلاف جنسياتهم وبيئتهم، وتنوع ثقافاتهم ،ومن المجاورين من رغب بالإقامة بجوار الحرمين فترة من الزمن حتي بعد أداء المناسك علي أن يرحل منها بعد ما يحقق الأهداف الذي أتي لأجلها ،ومنهم من فضل البقاء للأبد بجوار الحرمين والإثنين أطلق عليهم لقب المجاورون .

وعادت هذه المجاورة بمددها المتفاوتة على البلاد الإسلامية عامة بالخير الوفير، من خلال نشر العلم، والإسهام في بناء الدولة الإسلامية، كما عادت على المجاورين أنفسهم بفوائد جمة دينية ودنيوية فمنهم من أصبح فقيها عالماً ،أو محدثاً بارعاً، ومنهم من تقلد بعض المناصب الدينية كالقضاء والإفتاء ،والخطابة كما أُسند إلى بعضهم إمامة الحرم المكي،ومنهم من تصدى لنشر العلم والتدريس والإشراف على أغلب المدارس والكتاتيب ، كما تولى بعضهم منصب القضاء، و إصدار الفتوى والتأليف فزود مجتمعه بنتاج ثقافته التي تلقى قسطاً وافراً منها أثناء مجاورته بالحرمين الشريفين.

وقد أثر هؤلاء المجاورين علي أهل البلاد وقد تغلغلوا سريعاً داخل طبقات المجتمع الحجازي وتأثروا هم بهم من النواحي السياسية من خلال المناصب التي تولوها سواء سياسية والعلمية والثقافية فكان منهم العلماء وطلبة العلم .،فكان لهم الفضل في تقدم البلاد من الناحية الثقافية والفكرية ؛لأن أغلبهم كانوا طلاب علم ،وبذلك أصبح الحجاز ملتقي للعلماء وطلاب العلم الأمر الذي أدي إلي نهضة المجتمع الحجازي في كافة المجالات.

المصادر والمراجع:

أولاً:المصادر

ا ـ الوثائق غير منشورة

دارة الملك عبد العزيز

ـدفتر *تقسيمات الصرة الحلبية علي أهالي المدينة المنورة* ،رقم الوثيقة ١١٨٣ ،تاريخ ١٠٠٣هـ ،دارة الملك عبد العزيز

ـدفتر *تقسيمات الصرة الحلبية علي أهالي مكة المكرمة* ،رقم الوثيقة ١١٥١ ،تاريخ الوثيقة ١٠٠٢هـ ،دارة الملك عبد العزيز

ب ـ مصادر مطبوعة

- ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي البلنسي ،(د.ت) ، *رحلة ابن جبير* ،بيروت ،لبنان ،دار صادر .

- الجزيري ، عبد القادر محمد، (١٩٨٣م) ،*الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة* ، أعده للنشر : حمد الجاسر ، ط١، الرياض، دار اليمامة .

- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن محمد ،(د.ت)،*التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة* ،أسعد طرابزون الناشر.

-الصباغ ، محمد أحمد،(٢٠٠٤م)،*تحصيل المرام بأخبار البيت الحرام والمشاعر العظام* ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكة المكرمة ، مكتبة الأسدي .

- العياشي ، أبو سالم عبد الله ،(د.ت) ، *ماء الموائد* ، الإسكندرية، دار المعارف .

- العيدروسي ، عبد القادر بن الشيخ بن عبد الله ،(٢٠٠١م) ،*النور السافر عن اخبار القرن العاشر الهجري* ،تحقيق : أحمد حالو، محمود الارناؤوط،اكرم البويشي ،ط١،بيروت ،لبنان .

- بن فهد ،عمر،١٩٨٧م ،*اتحاف الوري بأخبار أم القري* ،تحقيق : عبد الكريم الباز ، مكة المكرمة ، جامعة أم القري .

- القلقشندي ، أحمد علي الفزاري ،(١٩٨٧م) ، *صبح الاعشي في صناعة الإنشا* ،تحقيق : محمد حسين شمس الدين ،ط١ ،بيروت ،دار الكتب العلمية .

- الكردي ، محمد طاهر ،(٢٠٠٠م)،*التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*،تحقيق :عبد اللطيف بن دهيش، ط١، بيروت ،لبنان .

- النهروالي، محمد بن أحمد،(١٩٩٧م) ، *الإعلام بأعلام بيت الله الحرام*، تحقيق : هشام عطا، ط١، مكة، المكتبة التجارية.

المراجع

- أنيس ،إبراهيم ،وآخرون،١٩٦١م، *المعجم الوسيط* ، ج١ ،ط١، مطبعة مصر.

- باقاسي ،عائشة عبد الله ،(١٩٨٠ م)، *بلاد الحجاز في العصر الأيوبي* ،ط١ ،دار مكة .

- بدر،عبد الباسط ،(١٩٩٦م)،*المدينة المنورة في عهد الأيوبين و الزنكيين و المماليك* ،د.ن.

- الردادي ،عائض ،(١٩٨٤م)،*الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري* ،ط١ ،جدة ،مكتبة المدني.

- السليمان ،علي بن حسين ،(١٩٧٣م)،*العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك* ، القاهرة ، د.ن.

- صبري باشا ، أيوب ،(١٩٨٣م)، *مرأة جزيرة العرب* ، ترجمة : أحمد فؤاد مشولي والصفصافي أحمد المرسي ، ج١ ، ط١ ، دار الرياض .

عبد العزيز العبيكان ، طرفة ،(١٩٩٦م)، *الحياة العلمية و الإجتماعية في مكة* ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية .

- موسي ،علي ،(١٨٨٨م)،*رسالة في وصف المدينة المنورة* ، تحقيق :حمد الجاسر ،الرياض ، دار اليمامة.

-هريدي ،محمد عبداللطيف ،(١٩٩٠م)، *شؤون الحرمين في العهد العثماني* ، القاهرة ،دار الزهراء.

بحوث ورسائل علمية

- السنيدي ،عبد العزيز،(٢٠٠٥ م)، المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة ٥٧٠-٦٦٠هـ" بحث مقدم لندوة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى.

- الزهراني ،عائض محمد عائض ،(١٩٩٢م) ،الحجاز في عهد الشريف حسن بن عجلان ،رسالة ماجستير ،جامعة الملك عبد العزيز ،كلية الأداب والعلوم الإنسانية .